

وقد افهمناهم ان حركة هذه القوة هي من قوة الحزب ورئيسه واعضواته ... (وسيفيروا) الخطة ويسرون على طريقة تنفع البلاد والحزب فيما لو احسنا السياسة وامهلنا الامور بتدبير وتعقل . ان الصهيونيين الان بالرغم عنهم سينقادوا لارادة الحزب مكرهين لا مجاملة منهم ولا حبا بنا ولا بحزبنا ، وسنملي لهم ... » ويشير الشنطي على حقي العظم ان يكتب الى سوكلوف بواسطة بنك ( الانجلو الوانتين ) بالاستئانة كي يحضر الى القاهرة « .. وقولوا ان صاحب جريدة الاقدام المصرية الذي تعاهدتم انتم واياه على خدمة فلسطين بمعرفتنا والتفاهم معنا اي مع سعادة رئيس حزبنا وسماحة السيد رشيد رضا حضر لطرفنا .. وهو يطلب حضوركم سريعا لمسائل ضرورية ... وليكن تحريركم في غاية الحمية والحماس القصد ... هو لان الاستئانة ومن فيها من بين قومنا لا يحسنون سياسة هذه الحركة ولا يعرفون ما آلت عليه في بلادنا ... وما ترمي اليه افكارنا لاننا نعرف الان من اين تؤكل الكتف ... اظن ان الجميع يجبذ رأبي هذا ... »

ويبدو انه استمرارا لهذه المساعي كانت مشاورات اللامركزية لدعوة اعيان فلسطين من انصار اللامركزية للمؤتمر المقترح . وبعث حافظ السعيد مبعوث يافا السابق برسالة الى ( العظم ؟ ) في ١٩ يونيو ١٩١٤ (٥٦) يظهر انها كانت ردا على دعوته لحضور « اجتماع مع الصهيونيين للاتفاق على الوجهة النافعة لفلسطين » رأي حافظ السعيد « ... ان الاتفاق ان امكن مع هؤلاء القوم فهو احسن من تركهم يفعلون ما يريدونه في الاستئانة ... » ويقترح اسماء عدة شخصيات فلسطينية لدعوته لحضور المؤتمر (٥٧) ولكنه يطلب ان يزود « ببيان القاعدة التي ترون وجوب تبين الاتفاق عليها وعلى ماذا سيكون .. » . ويشير السعيد بما اخبره الشنطي عن مباحثاته مع سوكلوف بان يكون الاتفاق مع العنصر الاسلامي العربي في فلسطين على قاعدة « ان يكون ( البانق ) الصهيوني الموجود في يافا مفتوحا للمسلمين بالمعاملة التي يعامل بها الصهيونيون . ان يتعلم اولادهم اللغة العربية . ان يقبلوا في مدارسهم اولاد فقراء ومتوسطي الحال من المسلمين مجانا . ان يدخلوا في التبعية العثمانية ان يراجعوا في اشغالهم الحكومة المحلية ويستعينوا بالوجهاء من اهل البلاد . ان يتكاتفوا مع العرب يطلب الاصلاح الذي يطلبه حزبنا الان . ان ينتخب منهم عضو لمجلس المبعوثان واخر لمجلس الادارة » .

مفاوضات مماثلة كانت تجري في الاستئانة وبمعرفة اللامركزية وتولاها مراسل المقطم في الاستئانة اسعد داغر (٥٨) . وفي رسالة بعثها الى مقر الحزب في القاهرة ( ٣ يونيو ١٩١٤ ) يقول « ... جمعت الدكتور جاكوبسون واصحابه ببعض مبعوثي بيروت وفلسطين .. في فندق (توكليان) فدار الحديث على المسألة الصهيونية وعلى وجوب اتفاق العرب واليهود .. » ويذكر داغر ان جاكوبسون قد سافر الى برلين وباريس للاتفاق مع اللجنة التنفيذية للجمعية الصهيونية على الشروط التي يمكن ان تكون اساسا للمخبرات بين العرب واليهود ، وانه قد وجه نظاره قبل سفره الى عدة مسائل هي : وجوب تحديد الهجرة ، وادخال المهاجرين بالتبعية العثمانية . وجوب مراعاة الفلاح في فلسطين ووضع قانون يضمن له حقوقه . وجوب تعلم اللغة العربية والادب ، والتاريخ العربي في المدارس اليهودية وتشكيل لجنة من العرب واليهود لمراقبة هذه المسائل والاعتناء بتحسين العلاقات بين العنصرين . انشاء مدارس خصوصية في فلسطين يتولى العرب ادارتها . بذل مبلغ معلوم من المال سنويا في سبيل المعارف في سائر البلاد العربية . مساعدة المصارف اليهودية والصحافة الاوروبية للنهضة العربية الجديدة . اجبار بنك فلسطين على معاملة الوطنيين نفس المعاملة التي يعامل بها اليهود . تخصيص مبلغ من المال ينفق سنويا في سبيل المنفعة العربية بالطريقة التي تستسيغها الجمعيات العربية دون ان يعطى حسابا عنها لاحد . تشكيل لجنة مشتركة